للدفاع عن وجودها ، وربما دفعتها عزلتها الراهنة وظلـم العالم لها الى أعمال خطيرة (٦٩)·

تتابع القضية الفلسطينية فرض نفسها بسبب نشاط المقاومة من ناحية ، وبسبب الاهمية العالمية لمنطقة الشرق الاوسط التي يدور فيها النزاع من ناحية ثانية ، والصفة الشرعية التي انتزعتها المقاومة بعد صراع طويل · لذلك فان المشكلة الفلسطينية تفرض نفسها الان أكثر من أي وقت مضى ، وهي لا تطرح كمشكلة لاجئين ، بـل كمشكلة ذات هدف محدد ، هو اقامة السلطة الوطنية في المناطق المحررة ، كما أن زعامة المقاومة هي زعامة سياسية معترف بها عالميا(٧٠)وليست كتائب ارهاب ·

ضمن كل هذا المسار الطويل من اللاجيء الى الامم المتحـدة ، فان القضية الفلسطينية كانت تفرض نفسها بنضالها · وقد استطاعت أن تظهر واقعية وحكمة ألجمت الدعاية الصهيونية ، أي أنها ألقت بالاعلام الصهيوني في أزمة · فالمقاومة لم تعد ترى كحركة ارهابية بل حركة انسانية ديمقراطية ، وبذلك سحبت البساط من تحت أرجل الصحافة الصهيونية ، لذلك فان صحف أقصى اليمين وقفت متعثرة عاجزة لا تعرف ماذا تقول عند دخول الوفد الفلسطيني الى الامم المتحدة(٧١)بل يمكن أن نقول أن ميزان القوى السابق على المستوى الاعلامي لم يعد ممكنا ، ذلك أن التفوق الاعلامي الصهيوني بني تغلغله ونفوذه بسبب غياب الشخصية الفلسطينية، أما الان فان حضور الشخصية الفلسطينية يرد الاعلام الصهيوني الى أصله ، أي يتركه بلا قناع ، ليبدو مجرد جهاز عملاق هدفه سحق الحقيقة · بل حتى سحـق الحقيقة هذا لم يعد ممكنا بسبب نمو وظهور الوجه الانساني والديمقراطي للمقاومة الفلسطينية · ان الاعلام الصهيوني في مأزق الان ، وهو يبحث عن صيغ ومقولات جديدة ·

ملاحظات حـول الصحافة الفرنسية

ان الصحف الفرنسية لا تشكل تعبيرا عن الرأي العام الفرنسي ، أي ليسـت انعكاسا له ، بل دورها ووظيفتها هو العكس ، أي خلق جمهور يقـول بأفكـارها ومنطلقاتها ، أي وسيلة بث ودعوة لافكار معينة · أو يمكن أن نقول بشكل أدق ، أن كل صحيفة هي أداة أيديولوجية هدفها اعادة صياغة المفاهيم المنتشرة وزرع ونشر مفاهيم جديدة · كانت الصهيونية واعية دائما للدور الفعال الذي يمكن ان يلعبـه الاعلام في خدمة أهدافها السياسية ،لذلك فقد عملت لخلق جهاز كثيف متواجد في كل مكان ·فكل صحف الاقاليم في فرنسا صحف صهيونية ، بل أن رئيس تحرير جريدة (لاديبش) في تولوز عضو في الجمعية الفرنسية ـ اليهودية ، ورئيس تحرير جريدة (سود ويست) في بوردو صهيوني عريق ، ولا يختلف الامر عنه في مدن أخرى ·

ومن الصحف الخمس الرئيسية في باريس (لوموند ، الفيجـارو ، فرانس سوار ، الأورور ، الاومانيته) تمتلك الصهيونية ثلاثة منها بشكل مطلق ، حيث أن الثلاثي (الفيجارو ، فرانس سوار ، الأورور) يبدو كصحف صهيونية فقط ، أي أن موقفه السياسي من الحكومة الفرنسية والتنظيمات السياسية يحكمه فقط موقفها من اسرائيل والحركة الصهيونية · ان هذا الثلاثي مع الصحف الصهيونية الاخرى يمثل الناطق الرسمي باسم المصالح الاسرائيلية في فرنسا ·

والان سنتعرض بايجاز الى ماهية الصحف الخمس الشهيرة ، كما سنعطي لمحة عن مجلتين تلعبان دورا كبيرا على المستوى الاعلامي هما : نوفيل اوبزفاتور والاكسبرس ·